المضامين التربوية المستنبطة من حديث مكارم الأخلاق عشرة وآثارها على الفرد والمجتمع

أ.د. عدي مصعب حسون
جامعة الأنبار -كلية التربية للعلوم الإنسانية
ed.odai.musab@uoanbar.edu.iq

أ.د. محمود حميد مجبل
كلية التربية للعلوم الإنسانية / جامعة الأنبار.
ed.mahmoud.hamid@uoanbar.edu.iq

اريخ استلام البحث ٢٠٢٥/٢/١٠ تاريخ قبول النشر ٢٠٢٥/٣/٣١

ملخص البحث:
يهدف البحث إلى استنباط المضامين التربوية من حديث "مكارم الأخلاق عشرة" وبيان أثر هذه المضامين على الفرد والمجتمع، وذلك من خلال تسليط الضوء على القيم الأخلاقية التي يرسخها الحديث ودورها في بناء شخصية مستقيمة ومجتمع مترابط.الحدود الموضوعية: دراسة حديث "مكارم الأخلاق عشرة" فقط وتحليل مضمونه التربوي.
الحدود المنهجية: اعتمدت المنهج التحليلي الاستنباطي.
الكلمات المفتاحية: مكارم الأخلاق، المضامين التربوية، التربية الإسلامي.

المقدمة:
الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى اله وصحبة ومن اله وبعد:
أمر الله تعالى في محكم كتابه بطاعته وطاعة رسوله، مما يؤكد أن طاعة الله ورسوله هي أساس الدين والطريق إلى رضا الله والنجاح في الدنيا والآخرة، والنبي ρ بصفته مبلغا عن الله دل الأمة على كل خير وحذر من كل شر، وقد تميزت أحاديثه بجوامع الكلم الزاخرة بالقيم التربوية، حيث تعد السنة النبوية مصدراً تربوياً مهماً لاستنباط القيم والأخلاق، لذا فإن دراسة الأحاديث النبوية، مثل حديث مكارم الأخلاق، تسهم في استخراج المضامين الأخلاقية والتربوية لتطبيقها في الحياة اليومية، بهدف تكوين شخصية إسلامية متوازنة وصالحة، ولذلك تزداد الحاجة إلى الاهتمام بالفكر التربوي الإسلامي وإبراز أهميته في بناء منظومة تربوية متكاملة تسهم في استقامة الفرد والمجتمع.

هدف البحث:

يهدف إلى تنمية الأخلاق من خلال الالتزام بأوامر الله والاقتداء برسوله ﷺ، ويعد العمل بمكارم الأخلاق مفتاحا لسعادة الفرد وإصلاح المجتمع، حيث يسهم في تهذيب السلوك وتوجيهه نحو الصلاح، والتي تبني شخصية الفرد وفق أهداف التربية الإسلامية.

منهج البحث وأهدافه:

يعتمد البحث على المنهج الاستنباطي، الذي يقوم على دارسة الحديث بهدف استخراج مبادئ تربوية أخلاقية مدعمة بالأدلة الواضحة، والتعرف على آثارها التربوية.

أهمية البحث:

تظهر أهمية البحث لأنه يتعلق بالسنة النبوية التي هي مصدر للتشريع والتربية، وأنه مرتبط بحديث يغرس القيم الأخلاقية والوازع الديني لدى المجتمع.

مشكلة البحث

رغم أهمية الأخلاق في بناء الفرد والمجتمع، إلا أن هناك ضعفا في فهم وتفعيل المضامين التربوية المستنبطة من الحديث، لذا تتمثل مشكلة البحث في تحليل واستنباط المضامين التربوية من حديث مكارم الأخلاق عشرة وبيان كيفية تطبيقها وآثارها التربوية على الفرد والمجتمع، خصوصا في ظل التحديات السلوكية التي تواجهها المجتمعات اليوم.

تساؤلات البحث

- ما هي المضامين التربوية التي يمكن استنباطها من حديث مكارم الأخلاق؟
- كيف تؤثر هذه المضامين على الفرد والمجتمع في الجوانب الأخلاقية والتربوية؟

الدارسات السابقة:

بعد البحث لم أقف على دراسة تناولت موضوع البحث الحالي، بينما هناك دراسات لها صلة بالبحث وذلك من خلال ابراز المضامين التربوية لبعض الآيات والسور القرآنية وبعض الأحاديث النبوية الشريفة، وبعض الكتب التي تناولت موضوع الأخلاق بصورة عامة.

خطة البحث:

فسمتا البحث الى مبحثين:

المبحث الأول: التعريف بالعنوان، ودراسة الحديث: ويتضمن مطلبان:

المطلب الأول: التعريف بالمضامين والتربية والاستنباط.

المطلب الثاني: دراسة الحديث (نص الحديث –التخريج –تراجم السند –الحكم على الحديث).

المبحث الثاني: مكارم الأخلاق العشرة واثراها على الفرد والمجتمع، ويتضمن عشرة مطالب:

المطلب الأول: صدق الحديث.

المطلب الثاني: صدق الباس في طاعة الله.

المطلب الثالث: إعطاء السائل.

المطلب الرابع: مكافأة الصنيع.

المطلب الخامس: صلة الرحم.

المطلب السادس: أداء الأمانة.

المطلب السابع: التذمم للجار.

المطلب الثامن: التذمم للصاحب.
المطلب التاسع: قرى الضيف.
المطلب العاشر: الحياء.
ثم خاتمة لخصت فيها اهم ما توصلت اليه ثم قائمة المصادر والمراجع.

المبحث الأول: التعريف بالعنوان، ودراسة متن الحديث وتخريجه: ويتضمن مطلبان:

المطلب الأول: التعريف بالمضامين والتربية والاستنباط.

اولاً: المضامين لغةً:

مادة ضمن وضامن، "هِيَ مَا فِي أصلاب الْفُحُولِ، وَهِيَ جَمْعُ مَضْمُون؛ ... وَيُقَالُ: ضَمِنَ الشيءَ بِمَعْنَى تَضَمَّنَه؛ وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ: مَضْمُونُ الْكِتَابِ كَذَا وَكَذَا" (الأزدي، ١٩٨٧م، ٩١١/٢).

ثانياً: المضامين اصطلاحا:

يقال ضمن الشيء بمعنى تضمنه ومنه قولهم مضمون الكتاب، وفهمت ما تَضَمَّنَهُ كتابُكَ، أي ما اشْتمل عليه وكان في ضِمْنِهِ. (الصحاح ،١٩٧٨، ٢٧٥٥/٦).

ثالثاً: التربوية لغة:

التربوية مشتقة من التربية، وهي اسم مشتق من الربّ، ولها استخدامات كثيرة في اللغة، وتستعمل بمعنى التهذيب وتعليم الصغار وعلو المنزلة. (ابن منظور، ١٩٨٤م، ٣٩٩/١).

رابعاً: التربوية اصطلاحاً:

التربوية، لها معان كثيرة وحسب استخدامها، فهي تعني الرعاية والإصلاح والتهذيب. (ينظر: المناوي، ١٩٩٠م،١٦٩، عباس محجوب ،١٩٨٧م،١٥).

خامساً: الاستنباط لغة:

هو الاستخراج، ويقال: استنبط الفقيه: إذا استخرج الفقه الباطن باجتهاده وفهمه. (ينظر: الازهري، ٢٠٠١م،٢٥٠/١٣).

سادساً: الاستنباط اصطلاحا:

الاستنباط: "هو استخراج المعاني من النصوص بفرط الذهن، وقوّة القريحة". (الجرجاني، ١٩٨٣م، ٢٢).

مقصود الباحث من العنوان:

استنباط جملة من القيم الأخلاقية التي اشتمل عليها الحديث وآثارها التربوية على بناء شخصية الفرد المسلم في جميع جوانبه.

المطلب الثاني: دراسة الحديث:

أولاً: نص الحديث قَالَ أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي الدُّنْيَا:

"حَدَّثَنَا أَبُو صَالِحٍ الْمَرْوَزِيُّ أَحْمَدُ بْنُ مَنْصُورِ بْنِ رَاشِدٍ الْحَنْظَلِيُّ، نا النَّضْرُ بْنُ شُمَيْلٍ، نا الْهِرْمَاسُ بْنُ حَبِيبٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، أَنَّهُ سَمِعَ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: " إِنَّ مَكَارِمَ الْأَخْلَاقِ عَشَرَةٌ: صِدْقُ الْحَدِيثِ، وَصِدْقُ الْبَأْسِ فِي طَاعَةِ اللَّهِ، وَإِعْطَاءُ السَّائِلِ، وَمُكَافَأَةُ الصَّنِيعِ، وَصِلَةُ الرَّحِمِ، وَأَدَاءُ الْأَمَانَةِ، وَالتَّذَمُّمُ لِلْجَارِ، وَالتَّذَمُّمُ لِلصَّاحِبِ، وَقِرَى الضَّيْفِ، وَرَأْسُهُنَّ الْحَيَاءُ ".

ثانياً: تخريج الحديث:

أخرجه ابن وهب، (٢٠٠٥ م، ٥٩٥ رقم ٤٩٦، موقوفا على عائشة) ، والخرائطي، (١٤٠٦ هـ،٩٥)، وابن حبان، (١٣٩٦هـ، ٨١/٣ وقال: لا أصل له)، والحكيم الترمذي، (٢/ ٣١١ موقوفا على عائشة)، وتمام الدمشقي، (**١٤١٢** ،٢/ ٢٨٨ رقم ١٧٧٠)، والبيهقي، (٢٠٠٣م، ١٠/ ١٦١ رقم ٧٣٢٣ ذكره من طريقين، الأول بنفس طريق ابن حبان، وتمام الدمشقي، والثاني بنفس طريق الخرائطي)، بثلاث طرق عن عائشة رضي الله عنها.

ثالثا: تراجم الرواة:

أَبُو صَالِحٍ الْمَرْوَزِيُّ أَحْمَدُ بْنُ مَنْصُورٍ لقبه زاج بزاي وجيم، صدوق (ت٢٥٨ هـ) (ينظر: ابن أبي حاتم، ١٩٥٢م،٧٨/٢، المزي ،المزي، ١٩٨٠م، ٤٩١/١، ابن حجر، ١٣٢٦هـ، ٨٢/١، ابن حجر، ١٩٨٦م،: ٨٥).

النَّضْرُ بْنُ شُمَيْلٍ: المازني أبو الحسن النحوي البصري، ثقة ثبت (ت٢٠٤هـ) (ينظر: المزي ،١٩٨٠م، ٣٧٩/٢٩، ،ابن حجر، ١٣٢٦هـ، ٤٣٧/١٠، ابن حجر، ١٩٨٦م،: ٥٦٢).

الْهِرْمَاسُ بْنُ حَبِيبٍ: التميمي العنبري، مجهول، (ينظر: ابن أبي حاتم، ١٩٥٢م،١١٨/٩، المزي ،١٩٨٠م، ١٦٢/٣٠، ابن حجر، ١٣٢٦هـ، ٢٧/١١، ابن حجر، ١٩٨٦م، ٥٧١).

أَبِيهِ: حبيب التميمي العنبري والد الهرماس، مجهول. (ينظر: المزي ،١٩٨٠م، ٤١١/٥، ابن حجر، ١٣٢٦هـ، ٣٦٥/١٢، ابن حجر، ١٩٨٦م،: ١٥٢).

- جَدِّهِ: ثعلبة التميمي العنبري قيل هو اسم جد الهرماس ابن حبيب صحابي. (ينظر: ابن حجر، ١٤١٥هـ، ٥٢٣/١).

رابعا: حكم الحديث:

إسناد الحديث ضعيف بسبب جهالة الهرماس بن حبيب وأبيه وجده، حيث لم يعرف عنهم الكثير، وباقي رواة السند ثقات. وصرح أبو عبيدة مشهور بن حسن بأن الإسناد ضعيف. (ينظر: ابو بكر الدنيوري، ١٤١٩هـ، ٥/ ٦٨).

الطريق الثاني للحديث، عن أحمد بن يحيى بن مالك السوسي، (قال أبو حاتم: صدوق، ينظر: ابن أبي حاتم، ١٩٥٢م،٨٢/٢). حدثنا أبو بدر شجاع بن الوليد، (صدوق ورع له أوهام، ينظر: ابن حجر، ١٩٨٦م،: ٢٦٤)، حدثنا عبد الرحمن بن زياد بن أنعم، (ضعيف في حفظه، ينظر: ابن حجر ،١٩٨٦م،: ٣٤٠)، حدثنا زياد بن أبي منصور، (يزيد ابن أبي منصور، الأزدي أبو روح البصري لا بأس به، ينظر: ابن حجر، ١٩٨٦م،: ٦٠٥)، عن عائشة، وسنده ضعيف بسبب الأفريقي زياد بن أنعم، وهو عند الخرائطي، والبيهقي.

الطريق الثالث للحديث، عن الوليد بن الوليد العنسي، (قال أبو حاتم: صدوق، ما بحديثه بأس، حديثه صحيح. ينظر: ابن أبي حاتم، ١٩٥٢م،٩/ ١٩)، عن ثابت بن يزيد، (الأودي أبو السري الكوفي ضعيف من الثامنة، ينظر: ابن حجر، ١٩٨٦م،: ١٣٣)، عن الأوزاعي، (هو عبد الرحمن بن عمرو الفقيه، ثقة جليل، ينظر: ابن حجر ،١٩٨٦م،: ٣٤٧)، عن الزهري، (هو محمد مسلم بن شهاب متفق على جلالته وإتقانه، ينظر: ابن حجر، ١٩٨٦م،: ٥٠٦)، عن عروة، (هو ابن الزبير ابن العوام الأسدي أبو عبد الله المدني، ثقة فقيه مشهور، ينظر: ابن حجر، ١٩٨٦م،: ٣٨٩)، عن عائشة، فهو عند ابن حبان، وتمام الدمشقي، والبيهقي، وقال ابن حبان: لا أصل له، (ينظر: ابن حبان، ١٣٩٦هـ، ٨١/٣).

وقال ابن الجوزي: "هذا حديث لا يصح ... ولعله من كلام بعض السلف وفي إسناده ثابت بن يزيد ... قال يحيى: ضعيف، وقال الدارقطني: الوليد بن الوليد منكر الحديث" (الدار قطني، ١٤٠١هـ، ٢/ ٢٤٢).

المبحث الثاني: مكارم الأخلاق العشرة وأثرها على القرد والمجتمع: ويتضمن عشرة مطالب:

المطلب الأول: صدق الحديث:

الصـــدق من أعظم القيم الأخلاقية التي دعا إليها الإســـلام، وهو وســـيلة لتحقيق الثقة بين أفراده وعلامة من علامات الإيمان، والصـدق يعني مطابقة الكلام للواقع، ونقل الكلام دون تحريف أو تزوير، بحيث يكون الإنسـان صـادقا مع نفسه ومع الآخرين (ينظر: ويلي أو كتافيانو ، ٢٠٠٣م، عدد ١).

وفضـــل الصـــدق عظيم في الدنيا والآخرة، حيث يجلب الخير وينشـــر المحبة بين الناس ويعزز الأمانة والثقة المتبادلة، فكل عمل صالح منشؤه الصدق وكل عمل فاسد منشؤه الكذب، (ينظر: ابن القيم، كتاب الفوائد: ١٣٦)، وقد أثنى الله تعالى على الصـــادقين، ووعدهم بالأجر العظيم، قال تعالى: "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّـــادِقِينَ" (التوبة: ١١٩). ففي الآية دعوة للمؤمنين بأن يتحلوا بالصدق ويكونوا مع أهل الصدق، لأن ذلك من أسباب نيل رضا الله، وسـعادة الدنيا والآخرة، والنجاة من شـرهما، فما أنجى الله من أنجاه إلا بالصـدق، ولا أهلك من أهلكه إلا بالكذب (ينظر: ابن القيم، ١٩٩٤م، ٥١٦/٣)،. وقال تعالى: "وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُوا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَى" (الأنعام: ١٥٢)،. وفي هذه الآية أمر الله عز وجل بالعدل وهو قول الصدق مهما كانت الظروف، لما لذلك من أثر في بناء مجتمع عادل ومستقيم، لأن علاقة الأنسان بالمجتمع قائمة على العدل (ينظر: ماجد عرسان الكيلاني، ١٩٨٧م، ١٣٦).

وقال رسـول الله ρ: "عليكم بالصـدق، فإن الصـدق يهدي إلى البر، وإن البر يهدي إلى الجنة، وما يزال الرجل يصـدق ويتحرى الصدق حتى يُكتب عند الله صِدّيقًا، وإياكم والكذب، فإن الكذب يهدي إلى الفجور، وإن الفجور يهدي إلى النار، وما يزال الرجل يكذب ويتحرى الكذب حتى يُكتب عند الله كذابًا" (مسـلم، الصـحيح، ٢٠١٣/٤، رقم ٢٦٠٧)، وهذا الحديث يبين أهمية التزام الصدق وعواقب الكذب، وكيف أن الصدق سبيل للجنة والكذب سبيل للنار.

فالصدق في الحديث ليس فقط خلقا إسلاميا، بل هو ضرورة إنسانية لبناء مجتمع متماسك، ومع أن الالتزام به قد يتطلب شـجاعة وقوة في بعض الأحيان، وله أهمية في حياة المسـلم كونه يعزز الثقة بين الناس ويقوي الروابط بينهم، وأحد أسباب نجاح الحياة العملية لأن الصادق يكسب احترام الآخرين من خلال تعامله معهم، وبهذا يتضح أن الصدق من الأخلاق التي يجب على المسلم التحلي بها، لما لها من تأثير إيجابي على الفرد والمجتمع (ينظر: عمر عبد الله المقبل، ١٤٣٥هـ: ٦٩).

أثر الصدق في الحديث على الفرد والمجتمع:

الصدق في الحديث من أهم صفات المسلم فما أنعم الله على عبد بعد الإسلام بنعمة أفضل من الصدق، ولا ابتلاه ببلية أعظم من الكذب، والصـــدق من أهم الصـــفات التي تؤثر على الفرد والمجتمع تأثيرا إيجابيا، فهو ليس مجرد خلق فاضـل، بل هو ركيزة أسـاسـية لتحقيق الاسـتقرار في الحياة الاجتماعية، فالصـدق يجلب للإنسـان راحة نفسـية لأنه يخلصـه من الشـعور بالذنب الناتج عن الكذب. فقد قال النبي ﷺ: " الصـدقَ طُمأنينةٌ، والكذبَ ريبةٌ" (الترمذي، ١٩٧٥م، ٢٤٩/٤، رقم ٢٥١٨)، والشـخص الصـادق يحظى بثقة واحترام من حوله، والصـدق يجلب الخير والبركة في الرزق والعمل، ويقرب العبد إلى ربه، ويجعله في منزلة الصـــديقين الذين وعدهم الله تعالى بالجنة، وأما أثره على المجتمع، فهو يعزز الثقة بين أفراده، فعندما يتحدث الجميع بصدق، تسود الثقة بينهم، ويسهم في بناء مجتمع قوي ومستقر، لأن المجتمع الذي يلتزم بالصـدق في الحديث والتعاملات يتميز بالتماسـك والقوة، والصـدق يقوي العلاقات الاجتماعية بين الناس، لأنه يزيل الشـكوك وسـوء الفهم، والصـدق يكسـب الثقة بين التجار والعملاء، مما يزيد من اسـتقرار السـوق (ينظر: ابن حجر، فتح الباري ٣٢٩/٤).

المطلب الثاني: صدق الباس في طاعة الله:

صدق البأس في طاعة الله هو مظهر من مظاهر الإيمان الراسخ، وهو ما يحتاجه المسلم في حياته اليومية لمواجهة الصعاب بثقة وصبر، وإنه يعكس إخلاص الإنسان في عبوديته لله، سواء في ميادين الجهاد أو في ساحة الحياة بمختلف ظروفها، وصدق البأس يعني الثبات والقوة في مواجهة التحديات والصعاب في سبيل الله، مع إخلاص النية في تحمل المشاق لأجل الطاعة والعبادة، كما قال رسول الله ﷺ: " المؤمن القوي خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف، وفي كلٍّ خير. احرص على ما ينفعك، واستعن بالله ولا تعجز" (مسلم، الصحيح ٢٠٥٢/٤، رقم ٢٦٦٤)، فهذا الحديث يبين أهمية القوة والثبات في طاعة الله، وأن المؤمن القوي في إيمانه وبأسه أقرب إلى الله من الضعيف، ويشير إلى الإخلاص والصبر في استخدام هذه القوة لنصرة الدين، أو الثبات في الطاعة، سواء كان ذلك في الجهاد أو في مقاومة مغريات الدنيا (ينظر: ابن بطال ٢٠٠٣م، ٤٢/٥، النووي، ١٣٩٢هـ،١٩/١٣).

وقد امتدح الله عز وجل هذا الخلق العظيم، إذ يمثل علامة من علامات الإيمان الصادق والتقوى العميقة، قال تعالى: " فَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا " (النساء: ٩٥). ففي الآية إشارة واضحة إلى فضل من يصدق في بأسه وجهاده في سبيل الله، وله أهمية إلى تحقيق النصر والتمكين فالمسلم الذي يتحلى بصدق البأس يعد عنصرا فعالا في تحقيق النصر لدينه ومجتمعه، ويعين صدق البأس على مواجهة المصاعب والشدائد بالصبر واليقين، كما فعل الأنبياء والصالحون، وصدق البأس يمنع من الضعف أو التخاذل، ويحفز الإنسان على بذل كل جهده لتحقيق رضا الله، وضرب رسول الله ﷺ أعظم مثال لصدق البأس، سواء في تحمل المشاق في تبليغ الرسالة أو في ميادين الجهاد، وضرب الصحابة أروع الصور في صدق البأس فكان خالد بن الوليد رضي الله عنه مثال يحتذى به في صدق البأس في ساحات القتال لأجل أعلاء كلمة الله، وكان صبر بلال رضي الله عنه عندما تحمل أشد أنواع التعذيب ليظهر صدق بأسه وثباته في طاعة الله.

أثر صدق البأس على الفرد والمجتمع:

أما آثاره على الفرد فهو يعزز الثقة بالنفس والإيمان بالله، ويثمر الطمأنينة في القلب لأنه يوقن أنه يعمل لمرضاة الله، ويمنحه القوة لمواجهة الفتن والشدائد، وأما على المجتمع فهو يحقق القوة والتماسك في مواجهة الأعداء، ويشجع على التعاون والتكاتف بين أفراده، ويعزز مكانة الإسلام ويظهر قوته وثباته.

المطلب الثالث، إعطاء السائل:

إعطاء السائل خلق عظيم وعبادة جليلة تحقق رضا الله وتعزز التكافل بين أفراد المجتمع. وهو أساس البناء لمجتمع قوي متماسك تسوده الرحمة والمحبة، ومن هنا ينبغي على المسلمين الالتزام بهذا الخلق، عملاً بأوامر الله وسنة نبيه محمد ﷺ، والعطاء من أعظم صور التكافل الاجتماعي التي حث عليها الإسلام، إذ يعكس الرحمة والتواضع وحسن الخلق، والسائل هو كل محتاج يلجأ إلى الآخرين لسد حاجته، سواء كانت الحاجة مادية أو معنوية، وقد أمر الله ورسوله بالعطاء والكرم، ووعد الله المعطين بالأجر العظيم، ونهى عن نهر السائل بقوله تعالى: "وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ" (الضحى

١٠)، وإعطاء السائل يعتبر من أعظم القربات إلى الله تعالى، وله فضل عظيم في الدنيا والآخرة، والعطاء يزيد البركة في المال ولا ينقصه، كما قال رسول الله ﷺ: "مَا نَقَصَ مَالُ عَبْدٍ مِنْ صَدَقَةٍ" الترمذي، ١٩٧٥م، ١٤٠/٤، رقم ٢٣٢٥)، فالواقع أن الصدقة تنقص المال ولكن جاء الحديث ليخالف الواقع الحسي الى مفهوم معنوي وهو أن الصدقة وإن نقصت المال في الحقيقة فهي تعود على المال بالنماء والبركة، ولا سيما أن النفس مجبولة على حب المال (ينظر: عمر عبد الله المقبل، ١٤٣٥هـ: ٤٥)، وكما قال تعالى: " وَمَا أَنفَقْتُم مِّن شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ وَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ " (سبأ: ٣٩).

والعطاء أنواع منها المادي، مثل تقديم المال، أو الطعام، أو أي وسيلة تلبي حاجة السائل، وهذا يعتبر من أعظم صور الإحسان، ومنها المعنوي، فيكون بالكلمة الطيبة والتوجيه والإرشاد، حتى إذا لم يكن لدى المسلم شيء يعطيه، فعليه ألا يسيء للسائل (ينظر: ابن رجب الحنبلي، ٢٠٠١م، ٦٠/٢).

وللعطاء شروط يجب توفرها لكي تحصل الفائدة فيه بالدنيا والآخرة، وأولها هو إخلاص النية لله، فيجب أن يكون العطاء لوجه الله، لا رياء ولا طلبا لمدح الناس، وعدم المنّ والأذى بعد العطاء، قال تعالى: "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُبْطِلُوا صَدَقَاتِكُمْ بِالْمَنِّ وَالْأَذَىٰ" (البقرة ٢٦٤)، فالآية الكريمة تدل على ذهاب أجر الصدقة إذا تبعها المن والأذى، أو مراءاة للناس، وقد كان رسول الله أكرم الناس عطاءا وأجودهم كما ثبت في السيرة، وكان ينوع في أصناف عطائه وصدقته، فتارة بالهبة، وتارة بالصدقة، وتارة بالهدية (ينظر: ابن القيم، ١٩٩٤م، ٢١/٢)، وكان الصحابة يعطون من بيت مال المسلمين وكانوا يشددون على التساوي في التوزيع وتحقيق العدل بين الناس (ينظر: ابن بطال ،٢٠٠٣م، ٤١١/٣).

أثر إعطاء السائل على الفرد والمجتمع:

أما أثر العطاء على المعطي، فهو سبب لرضا الله ومغفرته ونيل رحمته ومغفرته، والعطاء يبارك في المال ولا ينقصه، كما جاء في الحديث النبوي، والإحسان للآخرين يعزز الشعور بالراحة النفسية والسعادة، وأما أثر العطاء على المجتمع، فهو يعزز مبدأ التكافل الاجتماعي لأنه يسهم في تقليل الفجوة بين الأغنياء والفقراء، والعطاء ينشر المحبة ويقلل من مشاعر الحسد والكراهية، والعطاء يخفف من المشكلات الاقتصادية، لأنه يساعد في تحسين الظروف المعيشية للفقراء.

المطلب الرابع، مكافأة الصنيع:

مكافأة الصنيع خلق عظيم ووسيلة راقية لنشر المحبة والتعاون في المجتمع، والإسلام شدد على أهمية هذا السلوك لتوطيد العلاقات الإنسانية، لذا يجب على المسلم أن يحرص على هذه القيم الأخلاقية التي دعا إليها الإسلام وأكد على فضلها. وقد قال رسول الله " وَمَنْ أَتَى إِلَيْكُمْ مَعْرُوفًا فَكَافِئُوهُ فَإِنْ لَمْ تَجِدُوا فَادْعُوا لَهُ حَتَّى تَعْلَمُوا أَنَّكُمْ قَدْ كَافَأْتُمُوهُ " (أبو داود، ١٠٤/٣، رقم ١٦٧٢)، وهي تعني رد الجميل والإحسان إلى من قدم خدمة أو عملا نافعا، سواء كان ذلك بكلمة طيبة، أو هدية، أو دعاء، أو ما شابه، وهي وسيلة لتعزيز روح المحبة والمودة بين الأفراد، وتحقيق التوازن في العلاقات الإنسانية (ينظر: الصنعاني، ٦٤٠/٢).

ومفهوم مكافأة الصـنيع تعني الاعتراف بهذا العمل ورد الإحسـان بمثله أو بأفضـل منه، وكما أخبر الله عز وجل في القرآن فقال: "هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ" (الرحمن ٦٠)، فالآية تؤكد على أهمية رد الإحسان بالإحسان، سواء كان ذلك في العلاقة بين الإنسـان وخالقه أو بين الناس، وشـكر الناس على إحسـانهم يعد شـكرا لله، فقد قال النبي ﷺ: "لا يَشْـكُرُ الله من لا يَشْـكُرُ النَّاس" (أبو داود، ١٨٨/٧، رقم ٤٨١١)، وأهمية هذا العمل هو لتعزيز العلاقات الاجتماعية، من مشاعر المحبة والامتنان بين الناس، وتقوي الروابط الإنسانية، والتشجيع على الإحسان، عندما يعلم الناس أن إحسانهم سيقابل بالشكر والتقدير، تزداد لديهم الرغبة في تقديم الخير.

ولمكافأة الصـنيع عدة وسـائل، منها الشـكر والدعاء، كما مر في الحديث، وفيه بيان أهمية الشـكر والدعاء كوسـيلة أساسية لمكافأة الصنيع، ويكون برد الجميل بالمثل أو بأفضل منه، سواء كان ذلك ماديا أو معنويا، فلقد كان رسول الله ﷺ يرد الجميل بالدعاء كما فعل مع أنس بن مالك رضي الله عنه جزاء لخدمته له عشر سنين فدعا له فقال: "اللَّهُمَّ أَكْثِرْ مَالَهُ، وَوَلَدَهُ، وَبَارِكْ لَهُ فِيمَا أَعْطَيْتَهُ" (البخاري، ١٤٢٢هـ، ٧٣/٨، رقم ٦٣٣٤).

أثر مكافأة الصنيع على الفرد والمجتمع:

أما أثر مكافأة الصـنيع على الفرد، فتغرس فيه شـعور الامتنان، وتعزز الثقة بالنفس من خلال الشـعور بالتقدير، وتكسـب محبة الآخرين واحترامهم، وأما أثرها على المجتمع، فنشـر ثقافة الشـكر ورد الجميل، مما يعزز التماسـك الاجتماعي، ويشجع الناس على تقديم الإحسان دون تردد، وتقلل من المشاعر السلبية كالأنانية والجحود.

المطلب الخامس، صلة الرحم:

صلة الرحم من القيم الإنسـانية العظيمة التي حث الإسـلام عليها، وجعلها من أهم الأعمال والعبادات التي تقرب العبد إلى الله، وهي وسـيلة لتعزيز الترابط والعلاقات الأسـرية ونشـر المحبة والمودة بين الأقارب، وهي من أبرز مظاهر التكافل الاجتماعي التي تسـهم في تماسـك المجتمعات وقوتها، قال تعالى: "وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَـاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ" (النسـاء ١)، وصـلة الرحم تعني الإحسـان إلى الأقارب بالقول والفعل، ودوام التواصـل معهم، وتلبية احتياجاتهم المادية والمعنوية، والحرص على زيارتهم والسـؤال عن أحوالهم، وفي الآية أمر الله بالتقوى وحفظ الأرحام، مما يدل على عظم شأن صلة الرحم في الإسلام (ينظر: النووي، ١٣٩٢هـ،٢٠١/٢).

وصلة الرحم لها فضل عظيم عند الله عز وجل وهي سبب في زيادة البركة في العمر والرزق، كما قال رسول الله ﷺ: "مَنْ سَرَّهُ أَنْ يُبْسَطَ لَهُ فِي رِزْقِهِ، أَوْ يُنْسَأَ لَهُ فِي أَثَرِهِ، فَلْيَصِلْ رَحِمَهُ" (البخاري، ١٤٢٢هـ، ٥٦/٣، رقم ٢٠٦٧)، وسبب لدخول الجنة، قال رسـول الله ﷺ: "لاَ يَدْخُلُ الجَنَّةَ قَاطِعٌ" (البخاري، ١٤٢٢هـ، ٥/٨، رقم ٥٩٨٤)، والقاطع هو من يقطع رحمه ويتهاون في وصلها، وهي دليل على الإيمان، كما قال رسـول الله ﷺ: "وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَاليَوْمِ الآخِرِ فَلْيَصِلْ رَحِمَهُ" (البخاري، ١٤٢٢هـ، ٣٢/٨، رقم ٦١٣٨)، وفي الحديث القدسـي، قال تعالى: "أَنَا اللَّهُ، وَأَنَا الرَّحْمَنُ، خَلَقْتُ الرَّحِمَ وَشَـقَقْتُ لَهَا مِنْ اسْـمِي، فَمَنْ وَصَـلَهَا وَصَـلْتُهُ، وَمَنْ قَطَعَهَا بَتَتُّهُ." (الترمذي، ١٩٧٥م، ٣٧٩/٣، رقم ١٩٠٧)، وصـلة الرحم لها صـور متنوعة، فتكون الصـلة بالزيارة والتواصـل المباشـر مع الأهل والأقارب، وهذا مما يعزز الروابط العائلية، وتكون بتقديم المساعدة المادية والمعنوية، وتكون بالمشاركة في الأفراح والأحزان، وحضور المناسبات العائلية، وتكون الصلة

بالدعاء للأقارب بالخير والبركة، وفي السيرة النبوية نماذج كثيرة من صلة الرحم، فكان النبي ﷺ حريصا على صلة رحمه وزيارة أقاربه، بل كان يحسن إلى من أساء إليه منهم، وتكون الصلة بالعفو والتسامح مع الأقارب، كما فعل أبو بكر الصديق رضي الله عنه، لما أساء إليه بعض أقاربه وقذفوا ابنته الصديقة رضي الله عنها، رد عليهم بالإحسان امتثالًا لأمر الله، كما أخبر الله عنهم في القرآن، فهذه بعض صور الإحسان التي تقوي صلة الرحم (ينظر: النووي، ١٣٩٢هـ،١١٢/١٦).

أما عقوبة قطع الرحم، فقاطع الرحم توعده الله بالعذاب. قال تعالى: "فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ. أُولَٰئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ" (محمد: ٢٢)، وفي هذا تحذير شديد لمن يقطع رحمه ويتجاهل حقوق أقاربه.

أثر صلة الرحم على الفرد والمجتمع:

أما صلة الرحم على الفرد، فهي تحقق رضا الله، لأنها من الأعمال التي يحبها الله ويثيب عليها، وهي سبب لزيادة البركة في الرزق والعمر، كما وعد رسول الله ﷺ، وهي تولد سعادة قلبية بسبب العلاقات الطيبة مع الأقارب وتخفف الضغوط النفسية، وأما أثرها على المجتمع، فهي تعزز مبدأ التكافل الاجتماعي، لأنها تساعد في تقوية المجتمع من خلال دعم الأفراد لبعضهم، وتنشر المحبة والسلام، وتمنع الحسد والعداوة، وتخفف من المشكلات الاجتماعية بين الأقارب.

المطلب السادس: أداء الأمانة:

من القيم الأخلاقية الأساسية التي أكد عليها الإسلام هو أداء الأمانة، وهي ليست مجرد سلوك فردي، بل هي أساس تطور المجتمعات، وإن الالتزام بها يعزز الازدهار الأخلاقي، ويخلق بيئة تتسم بالثقة، لذلك فإن غرس هذه القيمة في النفوس منذ الصغر هو استثمار في مستقبل مشرق للأفراد والمجتمع.

وأداء الأمانة يعني الالتزام بإعطاء الحقوق لأصحابها دون نقصان أو تأخير، وفقا لما تم التكليف به، سواء كانت أمانة مادية، أو معنوية، وقد وصف القرآن الكريم الأمانة بأنها مسؤولية عظيمة رفضتها السماوات والأرض، لكنها أسندت للإنسان.

وقد أمر الله بأداء الأمانة بقوله تعالى: "إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا" (النساء: ٥٨)، وفي السنة النبوية قال رسول الله ﷺ: " أدِّ الأمانة إلى من ائتمنك، ولا تخن من خانك " (الترمذي، ١٩٧٥م، ٥٥٥/٢، رقم ١٢٦٤)، ويشمل أداء الأمانة الوفاء بالعقود والعهود، والحرص على حقوق الآخرين سواء كانت ودائع، أو مسؤوليات عامة، أو حتى كتم أسرار الناس، وأداء الأمانة له أهمية كبيرة في المجتمع، فهو يعزز الثقة في العلاقات بين الأفراد، ويحفظ الحقوق ويمنع الظلم والفساد، ويعد أساسا لبناء مجتمع عادل ومستقر.

أثر أداء الأمانة على الفرد والمجتمع:

أما على الفرد، فتعزز الثقة بالنفس فالشخص الأمين يحظى باحترام الآخرين وثقتهم، وحفظ الأمانة يمنح الفرد شعورا بالراحة النفسية لأنه يؤدي واجباته بشكل صادق ومخلص، وأما أثر أداء الأمانة على المجتمع، فهو يقوي العلاقات الاجتماعية والثقة المتبادلة، مما يعزز الروابط بين الأفراد ويسهم في بناء مجتمع متماسك، مما يدعم العدالة والاستقرار، وازدهار الاقتصاد والمصالح العامة فعندما يلتزم الأفراد بالأمانة في تعاملاتهم المالية والتجارية، يتحقق الاستقرار الاقتصادي، ويزدهر المجتمع.

المطلب السابع، التذمم للجار:

أهم ما أوصى به الله ورسوله هو إكرام الجار، وهو قيمة إنسانية ودينية تعكس أرقى معاني الأخلاق والتعايش الذي يشمل المعاملة الطيبة، وتقديم المساعدة عند الحاجة، والابتعاد عن كل ما يسبب الضرر أو الإزعاج له، لأنه يشكل علاقة إنسانية فريدة تقوم على التعايش القريب، حيث يتشارك الجيران المكان والزمان بشكل يومي، ولأهمية هذه العلاقة، جاءت التعاليم الدينية والقيم الأخلاقية لتحث على حسن الجوار والتذمم للجار(ينظر: النووي، ١٣٩٢هـ،١٨/٢)، قال تعالى: "وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَبِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَى وَالْجَارِ الْجُنُبِ" (النساء: ٣٦)، وفي الحديث: "مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَاليَوْمِ الآخِرِ فَلْيُكْرِمْ جَارَهُ" (البخاري، ١٤٢٢هـ، ١١/٨، رقم ٦٠١٩)، مما يعني الحفاظ على حقوقه وحمايته من كل أذى، ويعد من مظاهر الأخلاق الرفيعة التي تسهم في تحقيق وتقوية النسيج المجتمعي، وله أهمية كبيرة في الإسلام، فهو يحقق التآلف والتعايش السلمي، فعندما يلتزم الجيران بالتعاون تجاه بعضهم البعض، تسود روح المحبة بينهم، ويعزز الأمن والاستقرار المتبادل بينهم، مما يعني العيش في بيئة آمنة ومستقرة، وفي السيرة النبوية نماذج كثيرة ومثالا يحتذى بها في حسن الجوار منها قوله ﷺ "مَا زَالَ جِبْرِيلُ يُوصِينِي بِالْجَارِ، حَتَّى ظَنَنْتُ أَنَّهُ سَيُوَرِّثُهُ" (البخاري، ١٤٢٢هـ، ١٠/٨، رقم ٦٠١٥)، وفي التاريخ الإسلامي عرف المسلمون بحرصهم على إكرام الجار، مما أسهم في نشر الإسلام من خلال الأخلاق الحسنة (ينظر: عمر عبد الله المقبل، ١٤٣٥هـ، ٣٠٥).

أثر التذمم للجار على الفرد والمجتمع:

التذمم للجار قيمة إنسانية ودينية تعكس أرقى معاني الأخلاق والتعايش. وأما أثره على الفرد فهو أولا كسب لرضا الله عز وجل، وأيضا يحقق الراحة النفسية، والعيش لحياة هادئة بعيدة عن النزاعات، ويعزز العلاقات الإنسانية لأنها تقوم على الاحترام والتقدير المتبادل، وأما أثره على المجتمع، فالتذمم للجار يعزز القيم الإنسانية كالتسامح والإحسان، ويقلل النزاعات والخلافات عندما يلتزم الجميع بحقوق الجار، مما يخلق مجتمعا أكثر انسجاما، والتآزر بين الجيران يحفزهم على التعاون في الأعمال التطوعية والخدمات المجتمعية.

المطلب الثامن، التذمم للصاحب:

الصداقة والأخوة في الله من أعظم الروابط التي تسمو فوق المصالح الدنيوية، وهي علاقة قائمة على المحبة الخالصة والتعاون، حيث يجتمع الأصدقاء والأخوة على طاعة الله، يتناصحون بالخير، ويعينون بعضهم البعض على السعي نحو رضا الله والجنة، وقد أثنى الإسلام على هذه الروابط، فجعل المحبة في الله من أعظم القربات، ووعد من يتحابون فيه بمكانة عظيمة يوم القيامة، مجتمعون عند الله عز وجل في ظله يوم لا ظل إلا ظله. قال رسول الله ﷺ: "سَبْعَةٌ يُظِلُّهُمُ اللَّهُ فِي ظِلِّهِ، يَوْمَ لاَ ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ... وذكر منهم: وَرَجُلاَنِ تَحَابَّا فِي اللَّهِ اجْتَمَعَا عَلَيْهِ وَتَفَرَّقَا عَلَيْهِ" (البخاري، ١٤٢٢هـ، ١٣٣/١، رقم ٦٦٠)، والأخوة الحقيقية تتجلى في التضحية، والإيثار، والتسامح، فهي ليست مجرد كلمات تقال، بل أفعال تترجمها المواقف والشدائد، وهي نعمة عظيمة تستحق منا الشكر والمحافظة عليها، لأنها تعيننا على تجاوز صعوبات الحياة، وقد أمرنا رسول الله باختيار الجليس الصالح ونهانا عن الجليس السيء ووصف الأول كحامل المسك

ووصف الثاني كنافخ الكير وهي قاعدة نبوية في الحث على اختيار الصحبة الصالحة لما تعود عليه بالنفع العظيم، لأن الأنسان مجبول بطبعه على التأثر بصاحبه (ينظر: عمر عبد الله المقبل، ١٤٣٥هـ، ٢٢٣).

والتذمم للصاحب هو الالتزام برعاية حقوقه والدفاع عنه، والمحافظة على كرامته وسمعته في غيابه وحضوره، ويرتبط التذمم بقيمة الوفاء في الصداقة، حيث يكون الصاحب أمينا ومخلصا، لا يخون العهد، ويحرص على حفظ العلاقة، وفي الإسلام تم التأكيد على حسن الصحبة من خلال الأحاديث النبوية، قال رسول الله ﷺ: "خَيْرُ الأَصْحَابِ عِنْدَ اللهِ خَيْرُهُمْ لِصَاحِبِهِ" (الترمذي، ١٩٧٥م، ٣٩٦/٣، رقم ١٩٤٤)، كما أظهرت مواقف الصحابة، كأبي بكر الصديق رضي الله عنه، أروع أمثلة الوفاء والدعم لنبي الله ﷺ، والتذمم للصاحب له عدة جوانب مثل حفظ الأسرار، والمساندة في الأزمات، وعدم الخيانة والغدر، والدفاع عن الصاحب أمام الآخرين، وغيرها.

أثر التذمم للصاحب على الفرد والمجتمع:

الصداقة تعزز الثقة بالنفس لأنه يشعر بالرضا لما يقدمه من خير، والحفاظ على العلاقات يجعل الإنسان محاطا بأشخاص يمكنه الاعتماد عليهم، والتذمم يعكس نبل الأخلاق والتمسك بالقيم الإنسانية، والجليس الصالح كله خير، وأما أثرها على المجتمع، فتعزز الترابط الاجتماعي من خلال التزام الأفراد بحسن التعامل مع أصدقائهم، والحد من النزاعات وتقليل المشاكل الناتجة عن التفرق والقطيعة، وبناء مجتمع متماسك قائم على الثقة في العلاقات المبنية على الوفاء والاحترام.

المطلب التاسع، قرى الضيف:

إكرام الضيف يعد من مكارم الأخلاق التي تم التأكيد عليها كجزء من السلوك الحميد والواجب الاجتماعي، قال رسول الله ﷺ "وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَاليَوْمِ الآخِرِ فَلْيُكْرِمْ ضَيْفَهُ" (البخاري، ١٤٢٢هـ، ١١/٨، رقم ٦٠١٨)، وفي حديث آخر يبين حقوق الضيف فقال ﷺ: "مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَاليَوْمِ الآخِرِ فَلْيُكْرِمْ ضَيْفَهُ، جَائِزَتُهُ يَوْمٌ وَلَيْلَةٌ، وَالضِّيَافَةُ ثَلاَثَةُ أَيَّامٍ، فَمَا بَعْدَ ذَلِكَ فَهُوَ صَدَقَةٌ، وَلاَ يَحِلُّ لَهُ أَنْ يَثْوِيَ عِنْدَهُ حَتَّى يُحْرِجَهُ" (البخاري، ١٤٢٢هـ، ٣٢/٨، رقم ٦١٣٥)، والكرم من أخلاق الأنبياء، وفي القرآن أمثلة جميلة في إكرام الضيف، منها قصة سيدنا إبراهيم مع الملائكة، فقد قدم مثالا رائعا عندما استقبل الملائكة، قال تعالى: "هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ الْمُكْرَمِينَ إِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ فَقَالُوا سَلَامًا قَالَ سَلَامٌ قَوْمٌ مُنكَرُونَ فَرَاغَ إِلَى أَهْلِهِ فَجَاءَ بِعِجْلٍ سَمِينٍ" (الذاريات ٢٤-٢٦)، فهذه الآيات تدل على إكرام إبراهيم عليه السلام لضيوفه، حيث أسرع لتحضير الطعام لهم، وهو من مظاهر الكرم وحسن الضيافة (ينظر: ابن بطال ،٢٠٠٣م، ١١٨/٤)، وإكرام الضيف يشمل تقديم الطعام والشراب والمأوى له، مع حسن المعاملة، وفي السيرة النبوية كان رسول الله ﷺ معروفًا بحسن استقباله للضيوف وترحيبه بهم، وهو مثال يحتذى به في إكرام الضيف.

أثر قرى الضيف على الفرد والمجتمع:

إكرام الضيف يعد عبادة تقرب المسلم إلى الله، كما إنها تعزز صفات الكرم والجود مما ينمي أخلاقه الشخصية، وتكسب محبة الناس وثقتهم، وأما أثر قرى الضيف على المجتمع، فيعزز التضامن والتراحم ويقوي العلاقات الاجتماعية ويعزز الترابط بين الأفراد، وينشر ثقافة الاحترام والتقدير لأنها تعكس احترام الناس لبعضهم، مما يؤدي إلى تقوية السلم المجتمعي.

المطلب العاشر، الحياء:

الحياء هو خلق رفيع يعكس شعور الإنسان بالحرج والخجل من ارتكاب ما يخالف الأخلاق والقيم الإنسانية أو ما يسيء إلى الآخرين، وهو يدفع الإنسان إلى البعد عن القبيح والتزام الفضائل، وقد عرف الحياء أنه من الإيمان، قال رسول الله ﷺ "اسْتَحْيُوا مِنَ اللهِ حَقَّ الحَيَاءِ. قَالَ: قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللهِ إِنَّا نَسْتَحْيِي وَالحَمْدُ لِلَّهِ، قَالَ: لَيْسَ ذَاكَ، وَلَكِنَّ الِاسْتِحْيَاءَ مِنَ اللهِ حَقَّ الحَيَاءِ أَنْ تَحْفَظَ الرَّأْسَ وَمَا وَعَى، وَالبَطْنَ وَمَا حَوَى، وَلْتَذْكُرِ الْمَوْتَ وَالبِلَى، وَمَنْ أَرَادَ الآخِرَةَ تَرَكَ زِينَةَ الدُّنْيَا، فَمَنْ فَعَلَ ذَلِكَ فَقَدْ اسْتَحْيَا مِنَ اللهِ حَقَّ الحَيَاءِ" (الترمذي، ١٩٧٥م، ٢١٨/٤، رقم ٢٤٥٨)، وقال ﷺ " الْحَيَاءُ شُعْبَةٌ مِنَ الْإِيمَانِ" (النسائي، **١٩٨٦**م، ١١٠/٨، رقم ٥٠٠٦)، والحياء قيمة عظيمة تتجلى في آيات كثيرة في القرآن الكريم، ومن الآيات التي تشير إلى الحياء قوله تعالى: **"**إِنَّ ذَلِكُمْ كَانَ يُؤْذِي النَّبِيَّ فَيَسْتَحْيِي مِنْكُمْ وَاللَّهُ لا يَسْتَحْيِي مِنَ الْحَقِّ **"** (الأحزاب الآية ٥٣) فهذه الآية تظهر حياء النبي ﷺ في التعامل مع أصحابه، حيث كان يتجنب إحراجهم، وفي الوقت ذاته يوضح الله أن الحياء لا يمنع من قول الحق والعمل به. (السعدي، ١٤٢٠هـ ، ص ٦٧٠) كذلك مثل قوله تعالى: "فَجَاءَتْهُ إِحْدَاهُمَا تَمْشِي عَلَى اسْتِحْيَاءٍ" (القصص، الآية ٢٥) إشارة إلى حياء ابنة شعيب عندما جاءت لموسى، مما يدل على أن الحياء من صفات النساء الفاضلات. (السعدي، ١٤٢٠هـ، ص٦١٤) والحياء يشمل جانبان مهمان، الأول الحياء من الله ويكون بالالتزام بأوامره واجتناب نواهيه، والثاني الحياء من الناس ويكون بالامتناع عن أفعال تخالف الأخلاق العامة، ومع التطور والانفتاح الثقافي، يواجه المجتمع تحديات كبيرة، أدى الاستخدام المفرط لوسائل التواصل الاجتماعي إلى تراجع الحياء في كثير من المواقف، مما يتطلب تعزيز هذه القيمة في الأجيال القادمة من خلال التربية والتوجيه السليم.

أثر الحياء على الفرد والمجتمع:

أما أثر الحياء على الفرد فأنه علامة على الإيمان بالله عز وجل، والحياء يعزز القيم الأخلاقية ويمنع الفرد من ارتكاب المعاصي، ويشعر الفرد بالرضا عن نفسه عندما يلتزم بسلوكيات أخلاقية، وأما أثر الحياء على المجتمع، فالحياء يدفع الأفراد للتمسك بالقيم الأخلاقية، والأفراد الذين يتحلون بالحياء يتجنبون التصرفات التي تؤذي الآخرين، مما يعزز المحبة والاحترام، والحد من الفساد والسلوكيات السيئة، مما يسهم في استقرار المجتمع.

الخاتمة

ختاما فإن مكارم الأخلاق هي الأساس الذي يبنى عليه رقي الأفراد وازدهار المجتمعات، وهي جوهر الرسالات السماوية وغاية الشرائع الإلهية، وإن التحلي بمكارم الأخلاق ليس مجرد واجب ديني، بل هو ضرورة حياتية لتحقيق التعايش السلمي بين الناس.

لذا ينبغي أن يكون تعزيز القيم الأخلاقية جزءا من التربية والتعليم، وأن نسعى لغرس هذه المبادئ في الأجيال القادمة من خلال القدوة الحسنة والممارسات العملية، بهذا نصبح قادرين على بناء مجتمع متماسك، قائم على الاحترام، والعدل، والمحبة.

ومن خلال ما تم استعراضه تبين أن السنة النبوية حافلة بالمضامين التربوية التي تضمن للمرء السعادة والفلاح وذلك بالتقرب إلى الله بأحب الأعمال إليه المتضمنة في الحديث، وإن الحديث يحتوي على المضامين والآثار التربوية الأخلاقية، وهي قابلة للتطبيق في عملية التنشئة وغرسها في نفوس الناس وتسهم في صلاحهم واستقامتهم.

ويمثل الحديث مصدر للسعادة حيث أرسى مجموعة من الأسس والقيم الأخلاقية التربوية ووجه الفرد للعمل بها كي يفوز بمرضات الله، وتتمثل تلك الأسس في التحلي بالأوصاف العشرة أو بعضها من أسباب استقامة المرء وصلاح المجتمع، وتعزيز العلاقات الإنسانية من خلال نشر المحبة بين الأفراد، والامتناع عن نشر الرذائل، فإن ذلك يحقق استقرار المجتمع وترابطه، ووقاية أفراده من الانحلال الأخلاقي واضمحلال الوازع الديني.

قائمة المصادر والمراجع:

- القرآن الكريم.

١. ابن أبي حاتم، عبد الرحمن بن محمد الرازي (ت ٣٢٧هـ)، دائرة المعارف العثمانية، الهند، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١، ١٩٥٢م.

٢. ابن الجوزي، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي (ت ٥٩٧هـ) العلل المتناهية في الأحاديث الواهية، تح: إرشاد الحق الأثري، إدارة العلوم الأثرية، باكستان، ط٢، ١٤٠١هـ.

٣. ابن حبان، محمد بن حبان التميمي البُستي (ت ٣٥٤هـ)، الثقات، دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد الدكن، الهند، ط١، ١٩٧٣م.

٤. ابن حبان، محمد بن حبان، أبو حاتم، الدارمي (ت ٣٥٤هـ) المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين، تح: محمود إبراهيم زايد، دار الوعي، حلب، ط١، ١٣٩٦هـ.

٥. ابن حجر العسقلاني، أبو الفضل أحمد بن علي (ت ٨٥٢هـ) الإصابة في تمييز الصحابة، تح: عادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٥هـ.

٦. ابن حجر العسقلاني، تح: محمد عوامة، دار الرشيد، سوريا، ط١، ١٩٨٦م.

٧. ابن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب، مطبعة دائرة المعارف النظامية، الهند، ط١، ١٣٢٦هـ.

٨. ابن حجر العسقلاني، فتح الباري، ترقيم: محمد فؤاد عبد الباقي، دار المعرفة، بيروت، ١٣٧٩هـ.

٩. ابن حجر العسقلاني، نزهة النظر، تح: عبد الله الرحيلي، مطبعة سفير، الرياض، ط١، ١٤٢٢هـ.

١٠. ابن ماجه، محمد بن يزيد القزويني (ت ٢٧٣هـ)، سنن ابن ماجه، تح: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية.

١١. ابن معين، يحيى بن معين البغدادي (ت ٢٣٣هـ)، تاريخ ابن معين رواية الدارمي، تح: أحمد محمد نور، دار المأمون للتراث، دمشق.

١٢. ابن منظور، محمد بن مكرم (ت ٧١١هـ)، لسان العرب، تح: عبد الله علي الكبير وآخرين، دار المعارف، القاهرة، ط١، ١٩٨٤م.

١٣. أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (ت ٣٢١هـ) جمهرة اللغة، تح: رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين، بيروت، ط١، ١٩٨٧م.

١٤. أبو داود، سليمان بن الأشعث (ت ٢٧٥هـ)، سنن أبي داود، تح: محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت.

١٥. أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت ٣٩٣هـ) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تح: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، ط٤، ١٩٨٧ م.

١٦. الأزهري، محمد بن أحمد بن الأزهري، أبو منصور (ت ٣٧٠هـ) تهذيب اللغة، تح: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١، ٢٠٠١م.

١٧. البخاري، محمد بن إسماعيل (ت ٢٥٦هـ)، صحيح البخاري، تح: محمد زهير بن ناصر، دار طوق النجاة، ط١، ١٤٢٢هـ.

١٨. البوصيري، أحمد بن أبي بكر بن إسماعيل (ت ٨٤٠هـ)، مصباح الزجاجة في زوائد ابن ماجة، تح: محمد المنتقى، دار العربية، بيروت، ط٢، ١٤٠٣هـ.

١٩. البيهقي، أحمد بن الحسين بن علي (ت ٤٥٨هـ) شعب الإيمان، تح: عبد العلي عبد الحميد حامد، مكتبة الرشد، الرياض، ط١، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٣م.

٢٠. الترمذي، محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (ت: ٢٧٩هـ) سنن الترمذي، تحقيق وتعليق:أحمد محمد شاكر (جـ ١، ٢)محمد فؤاد عبد الباقي (جـ ٣)وإبراهيم عطوة عوض المدرس في الأزهر الشريف (جـ ٤، ٥)، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي – مصر، ط٢، ١٣٩٥ هـ - ١٩٧٥ م

٢١. تمام بن محمد البجلي الرازي ثم الدمشقي (ت ٤١٤هـ) كتاب الفوائد، تح: حمدي عبد المجيد السلفي، مكتبة الرشد، الرياض، ط١، ١٤١٢ه.

٢٢. الدينوري المالكي، أبو بكر أحمد بن مروان (ت ٣٣٣هـ) المجالسة وجواهر العلم، تح: مشهور بن حسن، دار ابن حزم، بيروت، لبنان، ١٤١٩هـ.

٢٣. الذهبي، محمد بن أحمد (ت ٧٤٨هـ)، الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة، تح: محمد عوامة، دار القبلة للثقافة الإسلامية، جدة، ط١، ١٩٩٢م.

٢٤. عباس محجوب، أصول الفكر التربوي في الإسلام، مؤسسة علوم القرآن، عجمان، ط١، ١٩٨٧م.

٢٥. عبد الرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن الحنبلي (ت ٧٩٥هـ)، جامع العلوم والحكم، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٧، ٢٠٠١م.

٢٦. عبد الرحمن بن ناصر السعدي (ت ١٣٧٦هـ) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، تح: عبد الرحمن بن معلا، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٢٠هـ.

٢٧. عبد الله بن وهب بن مسلم المصري القرشي (ت ١٩٧هـ) كتاب الجامع، تح: د. رفعت فوزي عبد المطلب، د. علي عبد الباسط مزيد، دار الوفاء، ط١، ٢٠٠٥ م.

٢٨. العجلي، أحمد بن عبد الله (ت ٢٦١هـ) معرفة الثقات، تح: عبد العليم عبد العظيم، مكتبة الدار، المدينة المنورة، ط١، ١٩٨٥م.

٢٩. العقيلي، محمد بن عمرو المكي (ت ٣٢٢هـ) الضعفاء الكبير، تح: عبد المعطي أمين قلعجي، دار المكتبة العلمية، بيروت، ط١، ١٩٨٤م.

٣٠. علي بن خلف بن عبد الملك (ت ٤٤٩هـ)، ٢٠٠٣م، لابن بطال، تحقيق: أبو تميم ياسر بن إبراهيم، مكتبة الرشد، السعودية، الرياض، ط٢، ٢٠٠٣م.

٣١. علي بن محمد بن علي الجرجاني (ت ٨١٦هـ) كتاب التعريفات، ضبطه وصححه جماعة من العلماء، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ١٩٨٣م.

٣٢. عمر عبد الله المقبل، عمر عبد الله المقبل، خمسون قاعدة نبوية في العلم والأخلاق والسلوك، دار الحضارة للنشر، الرياض، ط٢، ١٤٣٥هـ.

٣٣. الفيروزآبادي، محمد بن يعقوب (ت ٨١٧هـ) القاموس المحيط، مكتب التراث، لبنان، ط٨، ٢٠٠٥م.

٣٤. ماجد عرسان الكيلاني (ت ٢٠١٥م)، فلسفة التربية الإسلامية، دار البشائر الإسلامية، بيروت، ط١، ١٩٨٧م.

٣٥. محمد بن أبي بكر ابن قيم الجوزية، كتاب الفوائد، دار الكتب العلمية، بيروت، ط٢، ١٩٧٣م.

٣٦. محمد بن أبي بكر بن أيوب ابن قيم الجوزية (ت ٧٥١هـ)، زاد المعاد، مؤسسة الرسالة، بيروت، مكتبة المنار الإسلامية، الكويت، ط٢٧، ١٩٩٤م.

٣٧. محمد بن إسماعيل بن صلاح الحسني الصنعاني (ت ١١٨٢هـ) سبل السلام، دار الحديث.

٣٨. محمد بن جعفر الخرائطي السامري (ت ٣٢٧هـ) المنتقى من كتاب مكارم الأخلاق ومعاليها، تح: محمد مطيع الحافظ، دار الفكر، دمشق، سورية، ١٤٠٦ هـ.

٣٩. محمد بن علي بن الحسن الحكيم الترمذي (ت٣٢٠هـ) نوادر الأصول في أحاديث الرسول، تح: عبد الرحمن عميرة، دار الجيل، بيروت.

٤٠. محمد عبد الرؤوف المناوي القاهري (ت ١٠٣١هـ) التوقيف على مهمات التعاريف، عالم الكتب، القاهرة، ط١، ١٩٩٠م.

٤١. المزي، يوسف بن عبد الرحمن (ت٧٤٢هـ) المزي ،١٩٨٠م، في أسماء الرجال، تح: بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٩٨٠م.

٤٢. مسلم بن الحجاج النيسابوري (ت٢٦١هـ) صحيح مسلم، تح: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

٤٣. النسائي، أحمد بن شعيب (ت٣٠٣هـ) سنن الصغرى النسائي تح: عبد الفتاح أبو غدة، مكتب المطبوعات الإسلامية حلب، ط٢. ١٤٠٦ – ١٩٨٦.

٤٤. النووي، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف (ت: ٦٧٦هـ)المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج: دار إحياء التراث العربي - بيروت ،ط٢، ١٣٩٢.

٤٥. ويلي أو كتافيانو، الأخلاق الإسلامية وخصائصها، مجلة الدراسات الإسلامية، عدد ١، ٢٠٠٣م.

کاریگەرییە پەروەردەییەکان کە لە فەرموودەی دە ئەخلاقی بەرزەوە وەرگیراون و کاریگەرییەکانیان لەسەر تاک و کۆمەڵگا

پرۆفیسۆر دکتۆر عودەی مصعب حسون
کۆلێژی پەروەردە بۆ زانستە مرۆییەکان / زانکۆی ئەنبار
ed.odai.musab@uoanbar.edu.iq
پ.ی.د.محمود حمید مجبل
کۆلێژی پەروەردە بۆ زانستە مرۆییەکان / زانکۆی ئەنبار
ed.mahmoud.hamid@uoanbar.edu.iq

پوختەی توێژینەوە:

ئامانجی توێژینەوەکە دەرهێنانی کاریگەرییە پەروەردەییەکانە لە فەرموودەی "دە فەزیلەتەکانی کارەکتەری باش" و تیشک خستنە سەر کاریگەرییەکانیان لەسەر هەردوو تاک و کۆمەڵگا. تیشک دەخاتە سەر ئەو بەها ئەخلاقیانەی کە فەرموودە بەهێزتریان کردووە و ڕۆڵی ئەوان لە دابڕشتنی کەسایەتییەکی ڕاستگۆ و کۆمەڵگەیەکی یەکگرتوو.

مەودای بابەت: لێکۆڵینەوەکە سنووردارە بە فەرموودەی "دە فەزیلەتەکانی ڕەوشت باش" و شیکردنەوەی ناوەڕۆکی پەروەردەیی. مەودای میتۆدۆلۆژی: شێوازی شیکاری و لێبڕین وەرگیرا.

وشەی سەرەکی: فەزیلەتەکانی ڕەوشتی باش، کاریگەرییە پەروەردەییەکان، پەروەردەی ئیسلامی

The Educational Implications Derived from the Hadith of the Ten Noble Morals and Their Effects on the Individual and Society

Prof. Dr. Odai Musab Hassoun
College of Education for Human Sciences / University of Anbar
ed.odai.musab@uoanbar.edu.iq
Prof. Dr. Mahmoud Hameed Mujbil
College of Education for Human Sciences / University of Anbar
ed.mahmoud.hamid@uoanbar.edu.iq

Research Abstract:
The research aims to extract the educational implications from the Hadith “The virtues of good character are ten” and to highlight their impact on both the individual and society. It focuses on the moral values reinforced by the Hadith and their role in shaping an upright personality and a cohesive community.

Topical Scope:
The study is limited to the Hadith “The virtues of good character are ten” and the analysis of its educational content.

Methodological Scope: The analytical and deductive method was adopted.
Keywords: Virtues of Good Character, Educational Implications, Islamic Education

Let me know if you'd like this in a formatted abstract style, ready for journal submission, or translated back into Arabic for comparison